الكتاب كائن من الله تعالى وقيل تنزيل خبر مبتدا مضمر
تقديره هذا تنزيل الكتاب من الله العزيز اي الغالب
في ملكه الحكيم اي في صنعه فحي ذلك دلالة على انه
تعالى عالم بجميع المعلومات غني عن جميع الحاجات
فان قيل ان الله تعالى وصف القرآن بكونه تنزيلا
ومنزلا وهذا الوصف لا يليق الا بالمحدث المخلوق
اجيب بان ذلك محمول على الصيغ والحروف
انا اي عالمنا من العظمة انزلنا اليك يا اشرف الخلق
خاصة بواسطة الملك الكتاب اي القرآن الجامع
لكل خير وقوله تعالى بالحق يجوز ان يتعلق بالانزال
اي بسبب الحق وان يتعلق بمحذوف على انه حال
من الفاعل او المفعول وهو الكتاب اي متلبسين
بالحق او ملتبسا بالحق والصدق والصواب
والمعنى ان كل ما فيه من اثبات التوحيد والنبوة
والمعاد وانواع التكاليف فهو حق يجب العمل به
وفي قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب تكرير
تعظيم بسبب ابرازه في جملة اخرى مضافا انزاله
الى المعظم نفسه فان قيل لفظ تنزيل يشعر بانه
تعالى انزله نجما على وفق المصالح على سبيل التدريج
ولفظ الانزال يشعر بانه تعالى انزله دفعة واحدة
اجيب بان طريق الجمع ان يقال انه حكما

كليا

كليا بان نوصل اليك هذا الكتاب وهذا هو الانزال
تدا وصلناه اليك نجما نجما على وفق المصالح والمابين
تعالى ان هذا الكتاب مشتمل على الحق والصدق
اردفه ببيان بعض ما فيه من الحق والصدق وهو
ان ينقل الانسان عن عبادة الله تعالى على سبيل
الاخلاص فقال سبحانه وتعالى فاعبد الله اي
الحائز لجميع صفات الكمال حال كونك مخلصا له الدين
اي نيحضا له الدين من الشرك والرياء بالتوحيد
وتصفية السر لله اي الملك الاعلى وحده الدين
الخالص اي لا يستحقه غيره فانه المنفرد بصفات
الالوهية والاطلاع على الاسرار والضمائر قال
قتادة الدين الخالص شهادة ان لا اله الا الله
وقال الاية متناولة لكل ما كلف الله به من الاوامر
والنواهي لان قوله تعالى فاعبد الله عام وروي
ان امراة العزيز لما قربت وفاتها اوصت ان
يصلي الحسن البصري عليها فلما دفنت قال الحسن
البصري يا ابا فراس ما الذي اعددت لهذا الامر
قال شهادة ان لا اله الا الله قال الحسن هذا العود
وابن الطين قال ابن عادل فبين بهذا اللفظ
الوجيز ان عود الخيبة لا ينتفع به الا مع الطين
حتى يمكن ان ينتفع بالخيبة اي الا تنتفع الكامل وان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)